

مسرحية

حضرات السادة غير المسؤولين

مكتب حلّ المشكلات المستعصية

مشاكل
لا تنتهي...
لكننا هنا
(على الورق فقط)
😊

مهام المكتب:

- ☐ الاستماع
- ☐ التأجيل
- ☐ التبرير
- ☐ وضع الحلول المؤقتة
- والأهم ...
- ☐ البقاء بلا مسؤولية

😊

تأليف أمانى سليمان

مسرحة حضرات السادة غير المسؤولين

تأليف
أمانى سليمان



يُمنح بموجب هذا الإذن العام لجميع الفرق والجهات المسرحية في مختلف أنحاء العالم الحق في تنفيذ هذا العمل المسرحي وعرضه على خشبات المسارح أو في أي وسيلة عرض مناسبة، وذلك بشرط الحفاظ على نسب العمل إلى مؤلفه الأصلي دون أي تحريف أو تعديل في جوهر النص.

ويُشترط على كل جهة ترغب باستخدام هذا العمل التواصل مسبقًا للحصول على الموافقة عبر رقم الواتساب التالي: (٠٠٩٦٣٩٩٤٨٦٤٩٠٨). كما يُطلب من الجهات التي تقوم بتنفيذ العمل تزويد المؤلف بتسجيل مرئيٍّ كامل للعرض بعد إنجازه (فيديو)، لأغراض التوثيق وحفظ الحقوق الأدبية.

الشخصيات

- سامر: مدير مكتب الحلول النهائية للمشاكل المستعصية. رجل خمسيني تقريباً شديد الثقة بنفسه، يتعامل مع كل موقف كما لو أنه خبير عالمي استُدعي لإنقاذ البشرية. يخفي أزمة مالية ويخشى خسارة المكتب.
- فادي: خبير الحلول. سريع البديهة، يحب التحليل، ويستطيع تقديم تفسير منطقي لأي فكرة غير منطقية. عليه دين لشخص يطارده، ويحتاج إلى المال بصورة عاجلة.
- نادر: مسؤول الاستقبال والملفات. حسن النية، لكنه يفهم الكلام حرفياً، ويطبق التعليمات بطريقة تجعل الأمور أسوأ. لديه سر إداري سيظهر لاحقاً.
- مازن: الزبون الأول. رجل اشترى شقة جديدة، واكتشف أن مفتاح شقته يفتح شقة جاره أيضاً.
- ليلي: زبونة تريد حل خلاف بينها وبين زوجها، وتكتشف أن الحلول المقدمة لها قد تكون أخطر من خلافها الأصلي.
- بسام: زبون آخر، صاحب مشكلة مالية وإدارية، يعود أكثر من مرة نتيجة حلول المكتب.
- أبو رامي: صاحب المكتب، يطالب سامر بالإيجار المتأخر.
- المفتش جلال: مفتش رسمي يأتي لتقييم المكتب بعد أن وصل تقرير يمدحه بوصفه مؤسسة ناجحة ومتميزة.
- أصوات وشخصيات ثانوية: بحسب إمكانات العرض، يمكن أن تؤدي بعض الأدوار الصوتية من خلف الكواليس.

المشهد الأول

مؤسسة لا مثيل لها

المكان: مكتب صغير، فيه طاولة كبيرة نسبيًا بالنسبة إلى مساحة الغرفة، وثلاثة كراسٍ غير متشابهة، وخزانة ملفات مائلة، وهاتف أرضي قديم، ولافتة فخمة على الحائط مكتوب عليها:

مكتب الحلول النهائية للمشاكل المستعصية.

وتحتها بخط أصغر:

نحن لا نعالج المشكلة فحسب، بل ندرس احتمالات ظهورها مجددًا.

عند فتح الستارة، يكون نادر واقفًا فوق كرسي يحاول تثبيت اللافتة، بينما فادي يجلس إلى الطاولة ويحسب النقود. يدخل سامر وهو يتحدث على الهاتف.

- سامر: أستاذ أبو رامي، أنا ما عم أتهرب من الإيجار. أنا عم أطلب مهلة إنسانية. (يصغي.) إيه، بعرف إنك طلبته من شهرين، بس الإنسان يتغير، والظروف تتغير، وحتى الإيجارات لازم تواكب التغيرات. (يصغي مجددًا.) شو يعني إذا ما دفعت اليوم تغير القفل؟ أستاذ أبو رامي، لا تتخذ قرارًا انفعاليًا. نحن مؤسسة متخصصة بحل النزاعات، وأنا بقدر أساعدك تتجاوز هالأزمة. (يصمت، ثم يبتسم ابتسامة مصطنعة.) إيه، الأزمة بينك وبين المستأجر اللي ما عم يدفع اللي هو أنا. بس خيلنا فصل بين علاقتنا المهنية وعلاقتنا الإيجارية. (يغلق الهاتف بسرعة.)
- فادي: طردنا؟

- سامر: مين؟
- فادي: صاحب المكتب.
- سامر: لا، أبدًا. كان عم يستشيرني بمشكلة عنده.
- فادي: شو مشكلته؟
- سامر: عنده مستأجر ما عم يدفع الإيجار.
- فادي: وحلّيتلو ياها؟
- سامر: قتلته لازم يكون حازم.
- فادي: ممتاز. طبّق النصيحة على حالك.
- سامر: فادي، في فرق بين النظرية والتطبيق.
- فادي: إيه، النظرية إنك تدفع الإيجار، والتطبيق إنك تشرح لصاحب العقار أهمية الصبر. (يسقط جزء من اللافتة على رأس نادر.)
- نادر: آخ! مين حط هاللافتة فوق راسي؟!
- سامر: إنت اللي عم تركبها!
- نادر: أنا كنت مفكرها لافطة ترحيب، مو إعلان حرب!
- فادي: خلص، اتركها. إذا وقعت مرة ثانية، نعتبرها أول مشكلة مستعصية حلّها المكتب.
- سامر: لا، لازم تضل ثابتة. المظهر مهم جدًا. الزبون ما يشتري الحل، يشتري الثقة بالحل.
- فادي: وإذا اكتشف إن الحل غلط؟
- سامر: يكون اشترى الثقة، مو الحل.
- نادر: أستاذ سامر، كتبت العبارة على اللوح الصغير عند المدخل.
- سامر: أي عبارة؟
- نادر: الزبون ما يشتري الحل، يشتري الثقة بالحل.



- سامر: ممتاز حظ تحتها اسمي.

- فادي: ليش؟ إنت اللي قلتها ولا إنت اللي اكتشفتها؟

- سامر: يا فادي، الأفكار ملك البشرية، لكن الصياغة ملك صاحبها.

- فادي: يعني إذا أنا قلت فكرة، تصير ملكك إذا صغتها بطريقتك؟

- سامر: تصير ملكي إذا صغتها بطريقتي وكنت أنا المدير (يرن الهاتف).

- نادر: المكتب أهلاً وسهلاً. نعم، نحن مختصون بكل أنواع المشاكل

عاطفية، مالية، اجتماعية، عائلية، إدارية، وحتى المشاكل اللي ما إلها

حل. (يصغي.) لا، لا، حضرتك فهمتني غلط. نحنا ما نخترع مشاكل،

نحنا نكتشف المشاكل الكامنة داخل المشكلات. (يصغي.) شو؟ بدك تحكي

مع المدير؟ (يغطي السماعه بيده.) أستاذ سامر، في واحد عم يسأل إذا

عنا مشكلة بالكهرباء، لأن فاتورتنا متأخرة.

- سامر: قل له إننا لا نستقبل استفسارات عن مشكلاتنا الداخلية.

- نادر (في الهاتف): عذراً، لا نستقبل استفسارات عن مشكلاتنا الداخلية،

لأنها قيد المعالجة. (يغلق الخط).

- فادي: إذا إجانا شي يوم زبون عنده مشكلة وطلع من دون مشكلة

إضافية، لازم نعطيه شهادة تقدير.

- سامر: ما بدي تشاؤم. نحن اليوم رح نبدأ صفحة جديدة. اليوم رح نثبت

إنو نحن مؤسسة ناجحة.

- نادر: على سيرة النجاح، أستاذ سامر، في رسالة وصلت للمكتب.

- سامر: رسالة من مين؟

- نادر: ما بعرف. مكتوب عليها: إلى إدارة المكتب، هام وعاجل.

- فادي: افتحها.

- سامر: لا، أولاً لازم نعرف إذا الرسالة رسمية.

- نادر: عليها ختم.

- سامر: ختم مين؟

- نادر: ما بعرف، الختم مغطي الاسم.

- فادي: يعني عندنا رسالة مختومة لا نعرف مرسلها، ومحتواها مجهول، وأنت تقترح ننتظر معرفة هويتها قبل فتحها؟

- سامر: هذا اسمه الانضباط الإداري.

- نادر: طيب، افتحها؟

- سامر: افتحها. (يفتح نادر الرسالة، ويقرأ.)

- نادر: نحيطكم علمًا بأنه تم ترشيح مكتبكم لتقييم الأداء والتميز في تقديم الحلول المجتمعية، بناءً على التقرير المرفوع من قبلكم. (يتوقف.)

- سامر: كمل!

- نادر: وسيتم إرسال لجنة مختصة لزيارة المكتب والتأكد من صحة البيانات الواردة في التقرير. (يصمت الجميع.)

- فادي: أي تقرير؟

- سامر: نادر؟

- نادر: ليش عم تطلعوا فيني؟

- سامر: لأنك مسؤول الملفات والمراسلات.

- نادر: أنا مسؤول الاستقبال والملفات، مو مسؤول التقارير.

- فادي: طيب، مين رفع التقرير؟

- نادر: ما بعرف.

- سامر: ممتاز. من اليوم، أي تقرير ما نعرف مين رفعه، نعتبره صادرًا عن جهة خارجية.

- فادي: وإذا كان التقرير صادرًا عنا؟

- سامر: نعتبره صادرًا عن جهة خارجية ما نعرفها.
- نادر: يعني شو نعمل هلاً؟
- سامر: ولا شي. نحن مؤسسة ناجحة، والنجاح يجذب الانتباه.
- فادي: مثل الديون. كل ما زادت، جذبت أصحابها. (طرق على الباب).
- سامر (يعدّل جلسته): تفضلوا! أهلاً وسهلاً في مكتب الحلول النهائية للمشاكل المستعصية.
- يدخل مازن، يحمل مجموعة مفاتيح وكيساً بلاستيكيًا.
- مازن: السلام عليكم. اسمي مازن أنا عندي مشكلة.
- نادر: ممتاز، تفضل. هون مكان المشاكل.
- مازن: كيف يعني مكان المشاكل؟
- نادر: قصدي مكان حل المشاكل. زلّ لساني.
- سامر: تفضل أستاذ مازن، اجلس. اشرح لنا المشكلة من بدايتها، ولا تترك أي تفصيل مهما كان صغيراً.
- مازن: أنا اشتريت شقة جديدة، ومن يوم ما استلمت المفاتيح اكتشفت إن مفتاح شقتي يفتح باب شقة جاري كمان.
- نادر: يعني عندك مفتاحين؟
- مازن: عندي مفتاح واحد.
- نادر: وجارك عنده مفتاح واحد؟
- مازن: إي.
- نادر: طيب، الحمد لله. كل واحد عنده مفتاح. المشكلة إنكم عم تتبادلوا الاستعمال من دون تنسيق.
- مازن: يا أخي أنا ما عم استعمل شقته أنا فتحت الباب بالغلط، لقيته قاعد بالصالة وعم يشرب شاي.

- فادي: هل كان الشاي ساخناً؟
- مازن: شو دخل الشاي بالموضوع؟
- فادي: إله دخل كبير. إذا كان ساخناً، فهذا يعني أن دخولك حصل في وقت كان فيه صاحب الشقة مستعداً للضيافة. أما إذا كان بارداً، فربما كان الدخول مفاجئاً.
- مازن: كان ساخناً.
- فادي: إذا أنت دخلت في وقت مناسب، لكن بطريقة غير مناسبة.
- مازن: أنا بدي حل.
- سامر: الحل يبدأ بتحديد طبيعة المشكلة. هل المشكلة في المفتاح، أم في الباب، أم في العلاقة بينك وبين جارك؟
- مازن: بالمفتاح.
- سامر: هذا جواب سطحي. نحن ننظر إلى الجذور.
- فادي: برأىي، لازم نعرف إذا المشكلة متبادلة. هل مفتاح جارك يفتح شقتك؟
- مازن: إي.
- فادي: إذا المشكلة ليست في مفتاحك وحده.
- نادر (يكتب): مشكلة تبادلية.
- مازن: شو يعني تبادلية؟!
- نادر: يعني ما في طرف بريء تماماً.
- سامر: اسمعني يا أستاذ مازن. أمامك ثلاثة حلول. الأول: تغيير القفل.
- مازن: هاد اللي كنت بدي أعمله.
- سامر: تسرّعت. قلت لك أمامك ثلاثة حلول. لا تتعلق بأول حل تسمعه.
- فادي: الحل الثاني: تبديل الشقتين.

- مازن: شو؟!

- فادي: إذا كل واحد منكم يملك مفتاح الشقة الثانية، فربما يكون الخطأ في توزيع المفاتيح، لا في المفاتيح نفسها.

- مازن: أنا شاري الشقة!

- فادي: وجارك؟

- مازن: مستأجر.

- فادي: إذا تبديل الشقتين قد يخلق مشكلة قانونية أكبر من المشكلة الأصلية.

- سامر: لهذا السبب نصل إلى الحل الثالث، وهو الأكثر احترافية.

(يقف، ويشبك يديه خلف ظهره.) تتفق مع جارك على عدم استخدام المفاتيح حتى يتم فحص الأقفال من مختص.

- مازن: يعني أغَيّر القفل؟

- سامر: لا، لا تتسرّع. قلت لك لا تستخدم المفتاح. أما القفل، فهذا موضوع فني يحدده المختص.

- مازن: طيب، هاد الحل الوحيد اللي فهمته من أول ما دخلت.

- فادي: ممتاز. إذا استشارتنا نجحت.

- مازن: قديش الحساب؟

- نادر: عندنا رسم فتح ملف، ورسم تشخيص، ورسم وضع خطة، ورسم إغلاق ملف.

- مازن: أربع رسوم على مشكلة وحدة؟

- سامر: نحن لا نحاسب على عدد المشاكل، بل على عمق المعالجة.

- مازن: أنا ما شفت معالجة!

- فادي: لأنك تركز على النتيجة ولا ترى المنهجية.

- مازن: يا أخي، أنا كان عندي مشكلة وحدة. هلا عندي مشكلة مع المفتاح، ومشكلة مع جارك قصدي جاري، ومشكلة معكم، ومشكلة بالرسوم!

- سامر: لا تقلق. نحن هنا لحل المشاكل، لا لتركها تتفاقم.
- مازن: الله يستر من الحل!

(يدفع الرسوم على مضض، ويخرج وهو يتمتم.)

- نادر: أستاذ سامر، الزبون طلع وعنده أربع مشاكل بدل مشكلة وحدة.
- سامر: هذا دليل على أنه بدأ يفهم حجم المشكلة الحقيقي.
- فادي: سجلها كإنجاز.
- نادر: تحت أي عنوان؟
- سامر: توسيع نطاق المشكلة تمهيداً للحل الشامل.
- فادي: يا سلام! إذا استمرينا هيك، رح نحتاج مكتباً ثانياً لحل مشاكل المكتب الأول.
- سامر: لا تستبق الأحداث يا فادي. خلىنا ننجح أولاً.

(إظلام قصير.)

المشهد الثاني

الزوجة التي طلبت حلاً

يكون سامر منشغلاً بتلميع لافتة المكتب، وفادي يقرأ ورقة كتب عليها أرقامًا، ونادر يضع ملفات على الطاولة بطريقة لا تساعد على ترتيبها.

- نادر: أستاذ سامر، عندنا موعد مع زبونة الساعة عشرة.

- سامر: كم الساعة هلاً؟

- نادر: عشرة إلا ربع.

- سامر: ممتاز. حضر الاستمارة.

- نادر: أي استمارة؟

- سامر: استمارة المشاكل العائلية.

- نادر: ما عنا استمارة للمشاكل العائلية.

- سامر: إذا حضر استمارة جديدة.

- نادر: شو أكتب فيها؟

- فادي: اكتب: يرجى تحديد المشكلة، والأشخاص المعنيين، وعدد

المشاكل المتوقعة بعد التدخل.

- نادر: وعدد المشاكل المتوقعة كيف بدنا نعرفه؟

- فادي: نحن مكتب متخصص. إذا ما عرفنا عدد المشاكل قبل وقوعها،

كيف بدنا نخطط لحلها؟

(تدخل ليلي، امرأة تبدو هادئة لكنها متعبة من خلفها مع زوجها.)

- ليلي: صباح الخير. اسمي ليلي.

- سامر: أهلاً وسهلاً. تفضلي، نحن نستقبل الجميع من دون تمييز.

- ليلي: أنا عندي مشكلة مع زوجي.
- نادر (يكتب بسرعة): مشكلة زوجية.
- ليلي: إي، بس ما بدي الموضوع يكبر. خلاف بسيط.
- سامر: لا تقلقي. نحن نوّمن أن كل خلاف يحمل في داخله فرصة للنمو.
- ليلي: أنا وزوجي اختلفنا لأنه يشتري أغراض للبيت من دون ما يخبرني، وبعدين يطلب مني أرتبها وألاقي لها مكان.
- فادي: ما نوع الأغراض؟
- ليلي: أشياء كثيرة. مرة اشترى طاولة، ومرة جهاز للمطبخ، ومرة كرسي ما بعرف ليش اشتراه أصلاً.
- نادر: هل الكرسي مكسور؟
- ليلي: لا.
- نادر: إذا ليش ما بتعرفي ليش اشتراه؟
- ليلي: لأنه اشترى ثلاثة كراس، ونحن شخصين بالبيت!
- فادي: ربما كان يتوقع ضيوفاً.
- ليلي: من سنة ونص ما استقبلنا ضيوف!
- سامر: أستاذة ليلي، قبل أن نصدر حكماً، علينا أن ندرس دوافع الزوج.
- ليلي: أنا ما بدي حكم. بدي طريقة أخليه يتوقف عن شراء الأشياء اللي ما إلها داعي.
- فادي: الحل واضح. لازم تحصري المشتريات في قائمة معتمدة من الطرفين.
- ليلي: جربت. صار يشتري الأشياء قبل ما نكتبها بالقائمة.
- نادر: إذا لازم تكتبي القائمة بعد ما يشتري.
- ليلي: شو الفائدة؟

- نادر: حتّى ما يشتري الشيء مرتين.
- ليلي: هو أصلاً ما يشتري الشيء مرتين!
- نادر: ممتاز، إذاً وقرّنا نصف المشكلة.
- سامر: عندي اقتراح أكثر تطوراً. من اليوم، أي غرض جديد يدخل المنزل، لازم يمر بمرحلة تقييم.
- ليلي: كيف يعني؟
- سامر: زوجك يقدّم طلباً مكتوباً يشرح فيه سبب شراء الغرض، وفائدته، ومكان وضعه، والجهة التي ستتحمل مسؤولية تنظيفه.
- ليلي: وإذا رفض يكتب؟
- فادي: لا يدخل الغرض المنزل.
- ليلي: وإذا اشتراه وأدخله؟
- نادر: يُصنّف غرضاً غير نظامي.
- ليلي: وإذا قال إنه اشترى البيت من ماله، وإنه حرّ فيه؟
- سامر: هون تبدأ المرحلة الثانية.
- ليلي: شو هي؟
- سامر: لجنة التحقيق العائلي. (تصمت ليلي وتتنظر إليهم).
- ليلي: أنا جيت لعندكم لأن زوجي ما يسمع كلامي، وإنّو عم تقترحوا أعمل معه لجنة تحقيق؟
- فادي: اللجنة أكثر عدلاً من المواجهة الفردية.
- ليلي: مين أعضاء اللجنة؟
- نادر: أنت، وزوجك، وممثل محايد.
- ليلي: مين الممثل المحايد؟
- سامر: أنا.

- ليلي: إنت؟ تاخدوا رسوم على الجلسة؟
- سامر: بالطبع. الحياذ خدمة مهنية.
- ليلي: طيب، خليني اسألك سؤال. لو زوجتك اشتريت أغراضًا من دون ما تخبرك، شو تعمل؟
- سامر: زوجتي؟
- ليلي: إي، زوجتك.
- سامر: أنا أوّمن بالحرية الشخصية داخل المؤسسة الزوجية.
- فادي: المؤسسة الزوجية؟
- سامر: قصدي الأسرة. لكل فرد حق اتخاذ القرار ضمن إطار المسؤولية المشتركة.
- ليلي: يعني تتركها تشتري؟
- سامر: إذا كانت المشتريات ضرورية.
- ليلي: ومين يحدد الضرورة؟
- سامر: الطرفان.
- ليلي: وإذا اختلفوا؟
- سامر: نعود إلى اللجنة.
- ليلي: وإذا اختلفت اللجنة؟
- فادي: لجنة أعلى.
- ليلي: وإذا اختلفت اللجنة الأعلى؟
- نادر: نفتح فرعًا جديدًا للمكتب.
- ليلي: والله أنا مشكلتي مع زوجي كانت أهون!
- (ينهض فادي ويتجه نحو سامر.)

- فادي: لحظة. عندي حل عبقرى. أستاذة ليلي، أعطي زوجك حرية شراء أي شيء لمدة شهر كامل، لكن بشرط أن يتولى هو ترتيب كل ما يشتريه وتنظيفه وصيانتة.
- ليلي: وإذا وافق؟
- فادي: ممتاز. اكتشفنا أنه مستعد لتحمل المسؤولية.
- ليلي: وإذا ما وافق؟
- فادي: ممتاز أيضًا. اكتشفنا أن المشكلة ليست في الأغراض، بل في المسؤولية.
- سامر: هذا تحليل ممتاز.
- ليلي: طيب، وإذا صار زوجي ينظف ويرتب، وبعدين صار يشتري أغراضًا أكثر لأنه صار يعرف يرتبها؟ (يصمت فادي.)
- فادي: هذا احتمال لم يكن ضمن الدراسة.
- سامر: لا يوجد حل بلا احتمالات جانبية.
- ليلي: أنا بدي حل ما فيه احتمالات جانبية.
- نادر: لو كان موجودًا، ما كنا سميناه مكتب المشاكل المستعصية.
- ليلي: طيب، أنا رح جرب اقتراح المسؤولية. بس إذا زادت الأغراض، رح أرجع لعندكم.
- سامر: أهلاً وسهلاً بك في أي وقت. نحن نضمن رضا الزبائن.
- فادي: لا، نحن نضمن استقبالهم. الرضا موضوع آخر.
- ليلي: شو قلت؟
- فادي: قلت لك إننا نهتم بك كثيرًا. (تخرج ليلي.)
- نادر: أستاذ سامر، سجلت القضية باسم مشتريات زوجية.
- سامر: أضف: تم تقديم خطة للحد من المشتريات.

- فادي: لكننا لم نحدّ من شيء.
 - سامر: نحن قدمنا خطة. التنفيذ مسؤولية الزبون.
 - نادر: وإذا رجعت وقالت إن الخطة فشلت؟
 - سامر: نفتح ملف متابعة.
 - فادي: ونأخذ رسوماً جديدة.
 - سامر: لا تقلها بهذه الطريقة! قل: خدمة الاستمرارية العلاجية.
 - نادر: حلوة! رح أكتبها على اللوح. (يرن الهاتف. يرد نادر.)
 - نادر: مكتب الحلول النهائية نعم لا، لم نحل مشكلة المفاتيح بعد، لكننا وسّعنا نطاق فهمها.
 - سامر: مين كان؟
 - نادر: الزبون الأول. قال إن جاره اكتشف أن مفتاحه يفتح شقة شخص ثالث كمان.
 - فادي: ثالث؟
 - سامر: نادر، اكتب ملاحظة.
 - نادر: شو أكتب؟
 - سامر: المشكلة تتكاثر.
 - فادي: لا تكتبها. اكتب: الملف قيد التطور.
- (إظلام.)

المشهد الثالث

السر الذي لا يعرف صاحبه كيف يخفيه

في المكتب، فادي يقف عند النافذة ويتحدث بالهاتف بصوت منخفض، بينما سامر يبحث في درج مكتبه.

- فادي: يا أبو وائل، أنا ما نسيت الدين. بس عندي ظرف طارئ لا، مو كل يوم عندي ظرف طارئ. أحياناً الظرف نفسه بيكون طارئاً ومستمراً (يصغي). إيه، بعرف إنك بدك مصاريك. وأنا كمان بدي مصاريك ترجع لعندك حتى ترتاح نفسياً، وأنا أرتاح مادياً. (يصغي). لا، لا تجي لعندي عالمكتب. عندي اجتماع مهم. (يصغي، ثم ينظر إلى سامر.) شو يعني واقف عند الباب؟! (يغلق الهاتف).
- سامر: شو في؟
- فادي: ولا شيء.
- سامر: إذا ما في شيء، ليش عم تحكي بصوت منخفض؟
- فادي: لأن الصوت المرتفع لا يساعد على تسديد الديون.
- سامر: أنت مديون؟
- فادي: كل الناس عندها التزامات.
- سامر: قديش؟
- فادي: الرقم ليس المشكلة.
- سامر: إذا شو المشكلة؟
- فادي: إن الرقم صار يعرف مكاني.
- فادي: هاد أبو وائل!
- سامر: افتح.

(يُسمع طرق قوي على الباب.)

- فادي: ما اقدر.
- سامر: ليش؟
- فادي: لأنى لو فتحت، رح يدخل.
- سامر: هاد استنتاج منطقي جدًا. نادر، افتح.
- فادي: لا تفتح.
- نادر: أفتح ولا ما أفتح؟
- سامر: افتح.
- فادي: لا تفتح.
- نادر: أنا موظف استقبال، مو جهاز تحكم عن بُعد!
- (يفتح الباب قليلاً. يظهر أبو وائل، من دون أن يدخل كاملاً.)
- أبو وائل: فادي موجود؟
- نادر: لا.
- أبو وائل: مين اللي عم يتخبي ورا الخزانة؟
- (ينظر نادر إلى الخزانة، حيث يظهر طرف حذاء فادي.)
- نادر: هاد خبير الحلول.
- أبو وائل: بعرف إنه خبير الحلول. أنا بدي فادي.
- فادي (من خلف الخزانة): إذا بدك فادي، خبير الحلول موجود. أما فادي الشخصي، فهو في إجازة مؤقتة.
- أبو وائل: فادي، طلع.
- (يخرج فادي ببطء.)
- فادي: أهلاً أبو وائل. شو جابك لعنا؟
- أبو وائل: جاي آخذ مصرياتي.
- فادي: طيب، خلىنا نناقش الموضوع بهدوء.

- أبو وائل: ناقشنا الموضوع بهدوء من ثلاثة أشهر.
- سامر: أستاذ أبو وائل، نحن مكتب مختص بحل المشكلات. إذا سمحت، دعنا نتدخل بصورة مهنية.
- أبو وائل: أنت صاحب المكتب؟
- سامر: المدير العام.
- أبو وائل: ممتاز. حل مشكلتي معه. بدي مصرياتي.
- سامر: طبعًا. ما قيمة المبلغ؟
- أبو وائل: مليون ليرة. (يصمت سامر، ثم يلتفت إلى فادي.)
- سامر: مليون؟
- فادي: المبلغ الأصلي.
- أبو وائل: ومع التأخير صار أكثر.
- سامر: أكثر بقديش؟
- أبو وائل: حسب الاتفاق.
- فادي: كان اتفاقًا شفهيًا.
- أبو وائل: الشفهي ما يمنع الحق.
- سامر: ممتاز، ممتاز. لدينا هنا مشكلة مالية معقدة تتعلق بالتزامات غير موثقة بالكامل. الحل الأفضل هو جدولة الدين.
- أبو وائل: أنا ما بدي جدول. بدي مصرياتي.
- سامر: الجدول وسيلة للوصول إلى المبلغ.
- أبو وائل: طيب، اعمل جدولًا يجيب المصاري بكرا.
- فادي: هاد جدول غير واقعي.
- أبو وائل: والدين اللي عليك واقعي؟ (يصمت فادي.)

- سامر: أستاذ أبو وائل، دعنا نكون عمليين. فادي موظف عندي، ونحن مؤسسة مسؤولة عن موظفيها.
- أبو وائل: ممتاز. ادفع عنه.
- سامر: أنا؟
- أبو وائل: إيه، أنت. قلت إنك مسؤول.
- سامر: مسؤول إدارياً، مو مالياً.
- أبو وائل: إذا خليني أرجع لمشكلتي الأساسية.
- فادي: عندي اقتراح. تعطيني أسبوعاً واحداً، وأنا أقدم لك خطة سداد واضحة.
- أبو وائل: من وين رح تجيب المصاري؟
- فادي: من مصادر متعددة.
- أبو وائل: شو هي المصادر؟
- فادي: هذا جزء من الخطة.
- أبو وائل: وأنا شو دوري بالخطة؟
- فادي: تستلم المبلغ.
- أبو وائل: هاد الجزء الوحيد اللي يهمني. (ينظر أبو وائل إلى سامر.) إذا ما رجعت مصرياتي خلال أسبوع، رح أرجع لعندك.
- سامر: ليش لعندي؟
- أبو وائل: لأنك المدير العام لمؤسسة مسؤولة عن موظفيها.
- سامر: أنا قلتها كمبدأ إداري!
- أبو وائل: وأنا رح أتعامل معها كالتزام إداري. (يخرج أبو وائل.)
- سامر: فادي، شو هالمصيبة؟
- فادي: مصيبة قابلة للإدارة.

- سامر: معك أسبوع لتدبر المبلغ.
- فادي: وإنت معك أسبوع لتدبر الإيجار.
- نادر: وأنا؟
- سامر وفادي معاً: شو فيك إنت؟
- نادر: ما بعرف، حسيت لازم يكون إلی مشكلة كمان حتى يكتمل التوازن.
- سامر: عندك مشكلة فعلاً. وين تقرير إنجازات المكتب؟ (يتجمد نادر.)
- نادر: أي تقرير؟
- فادي: التقرير اللي وصلنا بسببه إشعار التقييم.
- نادر: آه هاد التقرير.
- سامر: مين رفعه؟
- نادر: قبل ما أجاب، عندي سؤال.
- سامر: تفضل.
- نادر: إذا الموظف ارتكب خطأ بحسن نية، هل يُعتبر خطأ؟
- فادي: نعم.
- نادر: وإذا كان الخطأ سبب نجاح المؤسسة؟
- سامر: حسب النتائج.
- نادر: وإذا كانت النتائج لم تظهر بعد؟
- فادي: حسب حجم المصيبة.
- سامر: نادر، شو عملت؟
- نادر: أنا كنت عم حاول أساعد المكتب.
- سامر: شو عملت؟!
- نادر: رفعت تقريراً.
- فادي: أي تقرير؟

- نادر: تقرير إنجازات المكتب.
- سامر: ليش؟
- نادر: كان في إعلان عن جائزة للتميز في حل المشكلات المجتمعية. قلت إذا فزنا بالجائزة، ممكن تزيد سمعتنا، ويجينا زبائن أكثر.
- فادي: طيب، شو كتبت؟
- نادر: كتبت إن المكتب حلّ مئات المشكلات.
- سامر: مئات؟!
- نادر: كنت متفائلاً.
- فادي: كم مئة؟
- نادر: تسع مئة وثلاثاً وسبعين مشكلة.
- سامر: نحنا ما حلينا تسع مشكلات!
- نادر: كتبتها بطريقة إحصائية.
- فادي: وكيف كتبتها؟
- نادر: استقبل المكتب ٩٧٣ مشكلة خلال الفترة الماضية.
- سامر: هاي ممكن تكون صحيحة إذا حسبنا كل مشكلة فرعية.
- فادي: لكن التقرير يقول إننا حليناها!
- نادر: أنا ما كتبت حليناها؟
- سامر: أنت شو كتبت؟
- نادر: تم التعامل مع ٩٧٣ مشكلة بنجاح. (صمت طويل.)
- فادي: هاد مو تقرير. هاد اعتراف بجريمة مستقبلية!
- سامر: هل وقّعت التقرير باسمي؟
- نادر: نعم.
- سامر: هل استخدمت الختم الرسمي؟

- نادر: نعم.
 - سامر: هل أرسلت التقرير إلى جهة رسمية؟
 - نادر: نعم.
 - سامر: هل أخبرتني؟
 - نادر: لا.
 - سامر: لماذا؟!!
 - نادر: لأنني كنت أخشى أن ترفض الفكرة قبل أن ترى نتائجها.
 - فادي: وها هي النتائج. لجنة قادمة لتقييمنا.
 - سامر: نادر، من اليوم أنت مسؤول عن إصلاح هذا الخطأ.
 - نادر: كيف؟
 - سامر: لا أعرف. أنت الذي ارتكبته.
 - نادر: لكنني لست خبيرًا بالحلول.
 - فادي: لا تقلق. نحن أيضًا لسنا خبراء، لكننا نعمل في المجال.
- (إِظلام.)

المشهد الرابع

الزبون الذي عاد ومعه دليل

يكون نادر يرتب الملفات، وسامر يحاول إصلاح رجل الكرسي، وفادي يكتب أرقامًا على ورقة. يدخل مازن، الزبون الأول، وهو يحمل ورقة رسمية.

- مازن: صباح الخير.
- سامر: أهلاً أستاذ مازن كيف أمور المفاتيح؟
- مازن: سيئة جدًا.
- فادي: هل غيّرت الأقفال؟
- مازن: نعم.
- سامر: ممتاز إذا انتهت المشكلة.
- مازن: لا، بدأت مشكلة جديدة.
- نادر: كيف؟
- مازن: بعد ما غيّرت القفل، اكتشفت إن مفتاح الباب الخارجي للمبنى يفتح باب شقتي.
- فادي: هاد غير ممكن.
- مازن: أنا فتحته بإيدي!
- فادي: ربما كان الباب مفتوحًا.
- مازن: جرّبت ثلاث مرات، وبكل مرة يفتح.
- سامر: هل جارك غير قفله أيضًا؟
- مازن: إي
- سامر: إذا المشكلة ليست في الأقفال فقط. يبدو أن هناك خللاً في توزيع المفاتيح على مستوى المبنى.

- مازن: يعني شو أعمل؟
- فادي: لازم تجتمعوا مع صاحب البناء، وتفحصوا الأقفال كلها بواسطة فني مختص.
- مازن: هاد اللي كان لازم تقولولي ياه من أول مرة!
- سامر: لا، من أول مرة كانت المعطيات مختلفة. المعرفة تتطور، والحلول تتطور معها.
- مازن: طيب، أنا دفعت لفني الأقفال مرتين، وهلا بدي ادفع للمرة الثالثة. مين بيتحمل الخسارة؟
- سامر: هذا سؤال مهم.
- فادي: من الناحية المهنية، نحن قدّمنا استشارة، ولم ننفذ تغيير الأقفال.
- مازن: بس أنتو اللي قلتولي شو أعمل!
- سامر: نحن لم نقل لك غير الأقفال. قلنا لك افحص الأقفال عند مختص.
- مازن: وقلتولي إن تغيير القفل حل من الحلول!
- فادي: قلت لك إنه أحد الاحتمالات، لا أنه حل معتمد.
- مازن: أنا رح أشتكى عليكم.
- سامر: تشتكى علينا؟ ممتاز.
- مازن: ممتاز؟! (يصمت الثلاثة.)
- سامر: أقصد حقك في الشكوى محفوظة. نحن مؤسسة تحترم حقوق الزبائن.
- نادر: أفتح له ملف شكوى؟
- سامر: لا!
- نادر: ليش؟ هو قال إنه رح يشتكى.
- فادي: افتح ملف متابعة، مو ملف شكوى.

- نادر: شو الفرق؟
 - فادي: في ملف المتابعة، نحن نتابع المشكلة. في ملف الشكوى، المشكلة تتابعنا نحن.
 - مازن: أنا ما عاد بدي حل منكم. بدي مصرياتي.
 - سامر: دعنا نتفاوض.
 - مازن: ما في تفاوض. أنا دفعت رسوماً، وما استفدت.
 - سامر: نادر، كم كانت الرسوم؟
 - نادر: رسوم فتح ملف، وتشخيص، وخطة، وإغلاق ملف.
 - مازن: الملف ما تسكّر أصلاً!
 - نادر: صحيح. إذا ما لازم نحسب رسم إغلاق الملف.
 - سامر: ممتاز. نرجع لك جزءاً من المبلغ.
 - مازن: كله.
 - فادي: أستاذ مازن، نحن لا نريد أن نخسرك كزبون.
 - مازن: أنا ما رح أرجع لعندكم.
 - فادي: لهذا السبب بالذات، نريد أن نخسرك بطريقة ودية.
- (يخرج مازن غاضباً.)
- سامر: هذا الرجل يهدد سمعة المكتب.
 - فادي: سمعة المكتب كانت مهددة قبل أن يأتي.
 - نادر: هل أكتب في سجل الإنجازات أننا تعاملنا مع شكوى صعبة؟
 - سامر: اكتب أننا احتوينا الموقف.
 - فادي: لكنه خرج غاضباً.
 - سامر: الاحتواء لا يعني الرضا. الاحتواء يعني أن الموقف لم يتحول إلى مشاجرة داخل المكتب.

- نادر: إذا عندنا إنجاز جديد.

- فادي: لا تكتب شيئاً قبل أن نتأكد من أن أحداً لم يسمعنا.

(يُسمع صوت من خارج الباب.)

- أبو رامي: سامر! افتح الباب! (ينظر سامر إلى فادي.)

- سامر: مين هاد؟

- فادي: صاحب المكتب.

- سامر: كيف عرفت؟

- فادي: لأنه الوحيد اللي يجي على الباب من دون ما يطرق بأدب.

(يدخل أبو رامي.)

- أبو رامي: صارلي شهرين عم أطلب الإيجار. اليوم بدي جواب واضح.

- سامر: أهلاً أبو رامي. كنا عم ندرس وضع المكتب المالي.

- أبو رامي: ودرستوا؟

- سامر: نعم.

- أبو رامي: والنتيجة؟

- سامر: وضع المكتب يحتاج إلى إعادة هيكلة.

- أبو رامي: يعني ما معك مصاري؟

- سامر: هذه صياغة غير مهنية للمشكلة.

- أبو رامي: وأنا عندي صياغة مهنية إذا ما دفعتموا خلال أسبوع، بتسلّموا

المفاتيح. (ينظر إلى فادي ونادر.) وإنتو، إذا حدا سألكم عن المكتب،

قولوا الحقيقة.

- نادر: أي حقيقة؟

- أبو رامي: إنكم ما دفعتموا الإيجار (يخرج أبو رامي.)

- سامر: صار عندنا أسبوع.
- فادي: أنت عندك أسبوع للإيجار، وأنا عندي أسبوع للدين، ونادر عنده لجنة تقييم.
- نادر: ممكن نطلب من اللجنة تأجيل الزيارة؟
- سامر: لا. التأجيل يثير الشكوك.
- فادي: والزيارة تثير الكوارث.
- سامر: إذا علينا أن نستعد.
- نادر: كيف؟
- سامر: سنحوّل هذا المكتب إلى مؤسسة مثالية.
- فادي: خلال أسبوع؟
- سامر: خلال يومين.
- نادر: وباقي الأيام؟
- سامر: للتعامل مع النتائج.

(إِظلام.)

المشهد الخامس

خطة الإنقاذ

في المكتب، سامر واقف أمام لوحة كتب عليها: خطة التميز المؤسسي. فادي يحمل أوراقاً، ونادر يضع بطاقات تعريف على المكاتب.

- سامر: أيها الزملاء، أمامنا فرصة تاريخية لإثبات كفاءتنا.
- فادي: أمامنا لجنة ستكتشف أننا لم نحل شيئاً.
- سامر: الفرق بيننا وبين المؤسسات الفاشلة أننا نعرف كيف نعرض إنجازاتنا.

- نادر: طيب، شو الإنجازات اللي رح نعرضها؟
- سامر: لدينا استقبال منظم.
- فادي: نادر يضع الملفات في أدراج عشوائية.
- سامر: لدينا نظام أرشفة مرن.
- نادر: يعني ما نعرف بأي درج الملف؟
- سامر: يعني الملف قابل للانتقال بين الأقسام.
- فادي: لدينا خدمات استشارية متنوعة.
- سامر: لدينا خبرة في إدارة الأزمات.
- فادي: نحن نصنع الأزمات.
- سامر: وهذا يمنحنا خبرة عملية في التعامل معها.
- نادر: أستاذ سامر، كتبت قائمة إنجازات. اسمع:

- ١- حللنا ٩٧٣ مشكلة.
- ٢- قدّمنا ١،٢٤٠ استشارة.
- ٣- ساهمنا في تحسين العلاقات الأسرية.

- ٤- قلّلنا النزاعات بين الجيران
- ٥- ساعدنا المؤسسات الصغيرة على تطوير أدائها.
- فادي: من أين جاءت هذه الأرقام؟
- نادر: من التقرير.
- فادي: والتقرير من أين جاءت أرقامه؟
- نادر: من عندي.
- سامر: إذا الأرقام من مصدر داخلي.
- فادي: هذا لا يجعلها صحيحة.
- سامر: لا، لكنه يجعل مصدرها معروفًا.
- نادر: هل أضيف إنجازًا جديدًا؟
- سامر: تفضل.
- نادر: نجح المكتب في زيادة عدد المشكلات التي يتعامل معها بنسبة مئة بالمئة.
- فادي: كيف؟
- نادر: كل زبون يجي بمشكلة، بيطلع بمشكلتين أو ثلاث.
- سامر: لا! لا نريد أن نظهر وكأننا نزيد المشكلات.
- فادي: لكننا نفعل ذلك.
- سامر: نحن نوسّع نطاق التحديات.
- (يدخل بسام، يحمل ظرفًا وأوراقًا كثيرة.)
- بسام: السلام عليكم. مين المسؤول هون؟
- سامر: أنا المدير العام. تفضل.
- بسام: أنا بسام. كنت عندكم الأسبوع الماضي، وطلبت منكم حل مشكلة مالية.

- فادي: تذكرتك. كنت تريد ترتيب ديونك.
- بسام: إيه. قلتولي أعمل جدولاً، وأقسّم المصاريف، وأفوض الدائنين.
- سامر: ممتاز. هل نفذت الخطة؟
- بسام: نفذتها حرفياً.
- فادي: وما النتيجة؟
- بسام: صرت مديوناً لثلاثة أشخاص بدل شخص واحد.
- نادر: كيف؟
- بسام: كنت مديوناً لشخص واحد بمبلغ كبير. فادي نصحني أوزع الدين، فاستدنت من شخصين حتى أسدّد جزءاً من الدين الأول.
- فادي: أنا قلت لك توزّع الالتزامات، مو تستدين حتى توزّع الدين!
- بسام: أنت قلت لي: لا تحط كل بيضك بسلة واحدة.
- فادي: هذا مثل مجازي!
- بسام: أنا ما بعرف المجاز. أنا زبون، وإنّت خبير!
- سامر: أستاذ بسام، خلينا نحل الموضوع خطوة خطوة. كم صار مجموع الديون؟
- بسام: أكثر من المبلغ الأول.
- سامر: بكم؟
- بسام: ما حسبت، لأنني كنت عم أرتبها في جدول.
- نادر: ممتاز! إذا عندنا مشكلة حسابية.
- بسام: وعندي مشكلة مع زوجتي، لأنها اكتشفت الدين، ومشكلة مع صاحب الدكان، لأنه صار يطلب المصاري نقدًا، ومشكلة مع أخي، لأنه عرف إنني استدنت منه حتى أسدّد لشخص ثاني.
- فادي: لحظة. أنت قلت إنك استدنت من شخصين.

- بسام: إيه.
- فادي: من أخوك ومن مين؟
- بسام: من صاحب الدكان.
- نادر: طيب، ليش صار يطلب المصاري نقدًا؟
- بسام: لأنه ما عاد يثق فيني.
- سامر: الثقة عنصر أساسي في العلاقات المالية.
- بسام: بعرف ولهيك أنا جاي لعندكم. بدي حل.

(يتبادل الثلاثة النظرات.)

- فادي: عندي حل، لكنه يحتاج إلى معلومات دقيقة. سنضع قائمة بجميع الديون، وتواريخ استحقاقها، والفوائد إن وجدت، والمبالغ التي تستطيع دفعها فعليًا. وبعدها نرتب الأولويات، ونتواصل مع الدائنين لوضع اتفاقات واقعية. لا تستدن من شخص جديد لسداد دين قديم قبل أن تعرف التكلفة الكاملة.
- بسام: هاد حكي مفهوم. ليش ما حكيتلي هيك من الأول؟
- فادي: لأن المعلومات اللي عندي الآن أكثر من المعلومات اللي كانت عندي وقتها.
- بسام: طيب، هالمرّة بدي الخطة مكتوبة.
- نادر: حاضر. اسم الملف؟
- بسام: كيف أرجع أعيش من دون ما أكون مديونًا لكل الناس.
- سامر: عنوان طويل، لكنه مؤثر.
- بسام: وفي شغلة ثانية. بدي نسخة من التقرير اللي قدمته للجهة الرسمية.
- سامر: أي تقرير؟

(يصمت الثلاثة.)

- بسام: التقرير اللي مكتوب فيه إنكم حلّيتوا ٩٧٣ مشكلة بنجاح.
- فادي: من وين عرفت؟
- بسام: ابن أختي شاف الإعلان عن جائزة التميز، وقرأ أسماء المرشحين لما شاف اسم مكتبكم، قال لي إنكم صرتوا مؤسسة مشهورة.
- سامر: هذا صحيح من حيث المبدأ.
- بسام: طيب، إذا أنتو مشهورين وناجحين، ليش ما عندكم طريقة تحلوا فيها مشكلتي؟
- فادي: الشهرة لا تعني أن كل مشكلة لها حل فوري.
- بسام: بس التقرير يقول إنكم حلّيتوا ٩٧٣ مشكلة.
- نادر: التقرير كان متفائلاً.
- بسام: يعني كذب؟
- سامر: لا تستخدم كلمات قاسية. هو تقرير ترويجي.
- بسام: إذا كان التقرير كذب، أنا رح أشتكي. وإذا كان صحيح، بدي حقي كزبون.
- فادي: أستاذ بسام، خلىنا نراجع ملفك ونقدم لك خطة واقعية. أما التقرير، فسيخضع للمراجعة من الجهة المختصة.
- بسام: رح أرجع بكرا. (يخرج بسام.)
- سامر: نادر، هل ذكرت اسم بسام ضمن قائمة الإنجازات؟
- نادر: لا.
- سامر: ممتاز.
- نادر: ذكرت أنه ساهم في اختبار قدرتنا على إدارة الأزمات.
- فادي: يا نادر!
- نادر: بس ما قلت إنه راضٍ عن النتائج!

- سامر: امسح العبارة فوراً.
- نادر: حاضر.

(يبدأ بمسح اللوح، فيمحو معه عنوان خطة التميز المؤسسي)

- سامر: مو كل اللوح! امسح العبارة فقط!
- نادر: قلتلي امسح العبارة، بس ما حددت حدودها.
- فادي: هذه هي المشكلة الحقيقية في المكتب: كل واحد فينا يعتقد أن التعليمات واضحة، حتى عندما تكون كارثة.

(إِظلام.)

المشهد السادس

الاستعداد للمفتش

المكتب يبدو أكثر ترتيبًا، لكن بطريقة مصطنعة. الملفات مكدسة داخل خزانة لا يُغلق بابها، واللافتة مستقيمة أخيرًا. سامر يرتدي ربطة عنق، وفادي يحاول إصلاح رجل الطاولة، ونادر يحمل قائمة تعليمات.

- سامر: اسمعوا جيدًا عندما يدخل المفتش، لن نرتجل كل واحد يعرف دوره.
- فادي: أنا دوري أن أشرح أن الأرقام في التقرير غير دقيقة؟
- سامر: لا.
- فادي: أن أشرح أننا لم نحل كل المشاكل؟
- سامر: لا.
- فادي: إذا ما دوري؟
- سامر: أن تشرح منهجية العمل.
- فادي: أي منهجية؟
- سامر: المنهجية التي سنضعها الآن.
- نادر: وأنا؟
- سامر: أنت مسؤول عن استقبال المفتش وتقديم الضيافة.
- نادر: شو يشرب؟
- سامر: أسأله.
- نادر: وإذا قال ما بدي شي؟
- فادي: لا تجبره على الشرب.
- سامر: لا، إذا رفض الضيافة، اعتبره اختبارًا لمدى مرونتنا.

- فادي: وإذا قبلها؟

- سامر: نعتبره اختباراً لمدى كرمنا.

- نادر: يعني بكل الحالات نحنا ناجحين؟

- سامر: الآن بدأت تفهم الإدارة. (يرن الهاتف).

- نادر: المكتب. نعم، المفتش؟ أهلاً وسهلاً. نعم، نحن جاهزون تماماً.

(يصغي، ثم يتغير وجهه.) شو؟ اليوم؟! (يغطي السماعه.) أستاذ سامر،

المفتش بالطريق، ورح يوصل خلال عشر دقائق.

- سامر: عشر دقائق؟! ليش ما بلغونا قبل؟

- نادر: بلغونا، بس أنا فهمت إنو الزيارة الأسبوع الجاي.

- فادي: شو عملت بالإشعار؟

- نادر: حطيته بملف المراسلات غير العاجلة.

- سامر: وكان مكتوب عليه عاجل!

- نادر: فكرت عاجل وصف للمراسلة، مو للوقت.

- فادي: نادر، أحضر التقرير. (يخرج نادر ملفاً كبيراً، ويفتحه.)

- نادر: عندي التقرير الأصلي، ونسخة منه، ونسخة عن النسخة،

ومسودة أولية، ومسودة نهائية، ومسودة نهائية معدلة، ومسودة نهائية

معدلة بعد التدقيق.

- سامر: أين النسخة التي أرسلت؟

- نادر: لا أعرف. كل النسخ متشابهة.

- فادي: افتح أول صفحة.

- نادر: مكتب الحلول النهائية للمشاكل المستعصية. تقرير الإنجازات

السنوي.

- سامر: اقرأ.

- نادر: نجح المكتب في تقديم حلول ناجحة لـ ٩٧٣ مشكلة، وأسهم في تعزيز الاستقرار الأسري، وخفض النزاعات المجتمعية، وتحسين الكفاءة المالية للأفراد، ورفع مستوى الثقة بين المواطنين والمؤسسات.
- فادي: نحن ما اشتغلنا مع أي مؤسسة!
- نادر: يمكن المقصود مؤسستنا.
- سامر: تابع.
- نادر: كما طوّر المكتب نظامًا متقدمًا لمتابعة المشكلات، يضمن عدم ضياع أي شكوى.

(تنظر الشخصيات الثلاث إلى الخزانة المليئة بالملفات.)

- فادي: هاي أكبر كذبة بالتقرير.
- نادر: أنا ما كتبت كذبة. كتبت هدفًا مستقبليًا بصيغة الماضي.
- سامر: هذه مشكلة لغوية، وليست مشكلة إدارية.
- فادي: بل مشكلة إدارية ناتجة عن مشكلة لغوية.
- نادر: يعني أكتبها بالتقرير؟
- سامر وفادي معًا: لا!
- سامر (بهمس): هاد هو.
- نادر: أفتح؟
- سامر: لا، افتح الباب بطريقة مهنية.
- نادر: كيف؟
- سامر: لا أعرف! افتح بشكل طبيعي!

(يفتح نادر الباب. يدخل المفتش جلال، يحمل حقيبة وملفًا.)

- جلال: صباح الخير.

- سامر (ينهض بسرعة): أهلاً وسهلاً، حضرة المفتش. شرفتم مؤسستنا المتواضعة.
- جلال: شكرًا. أنا جاي لتقييم المكتب بعد ترشيحه لجائزة التميز في تقديم الحلول المجتمعية.
- سامر: نحن جاهزون تمامًا.
- جلال: ممتاز. أريد أن أرى نظام استقبال الشكاوى، وآلية توثيق الحالات، وبعض الأمثلة على الحلول المقدمة.
- فادي: بكل سرور.
- جلال: هل لديكم سجل للشكاوى؟
- نادر: نعم.
- جلال: أين هو؟
- نادر: موجود.
- جلال: لم أسأل إن كان موجودًا. سألت أين هو.
- نادر: في مكان آمن.
- جلال: وأين المكان الآمن؟
- نادر: هذا سر إداري.
- سامر: يقصد أن لدينا نظامًا يحافظ على خصوصية الملفات.
- جلال: جيد. أريد الاطلاع على عينة من الملفات، مع مراعاة الخصوصية.
- نادر: حاضر.
- (يصمت المفتش.)
- (يتجه إلى الخزانة، ويسحب ملفًا. تسقط ملفات كثيرة على الأرض.)
- نادر: لا تقلقوا. هذا جزء من نظام الأرشفة المرن.
- جلال: ماذا يعني الأرشفة المرنة؟
- فادي: الملفات لا تلتزم بمكان واحد.

- جلال: فهمت. وهل هذا مقصود؟
- سامر: نحن نشجع حركة المعلومات.
- جلال: جميل. لنبدأ بملف واحد.
- نادر: هذا ملف مشكلة المفاتيح.
- جلال: وما الحل الذي قدمتموه؟
- سامر: أوصينا بمراجعة الأقفال لدى مختص.
- جلال: وهل تم حل المشكلة؟
- نادر: لا.
- جلال: لماذا سجلتم الحالة ضمن المشكلات المحلولة؟
- سامر: نحن نسجل الحالات التي تعاملنا معها.
- جلال: لكن التقرير يقول إنكم حللتها.
- فادي: هناك فرق بين معالجة المشكلة وحلها النهائي.
- جلال: هل هذا الفرق موضح في التقرير؟
- فادي: لا.
- جلال: إذا لدينا أول ملاحظة.
- سامر (بهمس لفادي): لا تخلّيه يكتب كثيرًا.
- جلال: سمعتك.
- سامر: ممتاز. هذا يدل على قوة التواصل في مؤسستنا.
- جلال: الملاحظة الثانية: لا أرى نظامًا واضحًا لمتابعة النتائج.
- نادر: لدينا نظام متابعة.
- جلال: أرني إياه.
- نادر: هو نظام شفهي.
- جلال: كيف؟

- نادر: إذا رجع الزبون، نعرف أن المشكلة لم تنته.
- (يصمت المفتش، ثم يرفع رأسه.)
- جلال: وهل يعود الزبائن كثيرًا؟
- فادي: بمعدلات مرتفعة.
- سامر: وهذا دليل على الثقة.
- جلال: أم دليل على أن المشكلات لم تُحل؟
- سامر: المسألة تحتمل التفسيرين.
- جلال: وأنا هنا لتحديد التفسير الصحيح.
- (إظلام قصير.)

المشهد السابع

الزبونة تعود، والمفتش يشهد

المفتش جلال يجلس أمام الطاولة، يدوّن ملاحظاته. سامر واقف إلى جانبه، يحاول أن يبدو مطمئنًا. يدخل نادر حاملاً صينية ضيافة عليها ثلاثة أكواب.

- نادر: تفضلوا، القهوة.
- جلال: شكرًا.
- سامر: نادر، أين فنجان المفتش؟
- نادر: هذا فنجانه.
- سامر: لماذا عليه ملصق للإدارة فقط؟
- نادر: لأنه آخر فنجان نظيف.
- فادي: أعطه الفنجان العادي.
- نادر: العادي مكسور.
- سامر: إذا لا تقدّم القهوة.
- جلال: لا بأس. لا أريد قهوة.
- نادر: حاضر (يسحب الصينية بسرعة، فتسكب القهوة على ملف سامر)
- سامر: نادر!
- نادر: آسف! لكن الملف كان على مسار القهوة.
- فادي: هذا أول ملف يتعرض لغرق وظيفي. (تدخل ليلى، غاضبة وتحمل كيسًا كبيرًا)
- ليلى: صباح الخير. بدي أحكي مع المدير.
- سامر: أهلاً أستاذة ليلى. هل من مشكلة جديدة؟
- ليلى: جديدة؟! إنتو تتذكروا المشكلة القديمة؟

- جلال: مين حضرتك؟
- ليلي: أنا زبونة. جيت لهون لأن عندي خلاف مع زوجي بسبب الأغراض اللي يشتريها نصحوني أخليه يتحمل مسؤولية كل شي يشتريه
- جلال: وهل نجحت النصيحة؟
- ليلي: نجحت بطريقة ما كنت متوقعتها.
- سامر: ممتاز! كيف؟
- ليلي: زوجي صار يتحمل المسؤولية. صار يشتري الأغراض ويرتبها وينظفها. بس بعدين قرر إنه بما إنه صار مسؤولاً عن الترتيب، لازم يشتري أدوات تساعد.
- فادي: وما الأدوات؟
- ليلي: اشترى رفوفاً، وصناديق، وطاولة إضافية، وخزانة جديدة، ومكنسة كهربائية ثانية.
- نادر: ليش مكنسة ثانية؟
- ليلي: لأنه قال إن الأولى ما عادت تكفي لحجم الأغراض (يصمت الثلاثة)
- فادي: هذه نتيجة غير متوقعة.
- ليلي: غير متوقعة؟! صار البيت مستودعاً، أنا ما عاد في مكان أقعد فيه
- سامر: لكنك قلت إن زوجك صار ينظف ويرتب.
- ليلي: نعم، صار ينظف ويرتب، وبعدين يشتري أغراضاً جديدة حتى يرتبها!
- نادر: يعني صار عنده مشروع متكامل.
- ليلي: أنا ما بدي مشروع! بدي بيت!
- جلال: هل هذه نصيحة رسمية قدمها المكتب؟
- سامر: كانت خطة لتحمل المسؤولية المشتركة.

- ليلي: إيه، بس نسيتموا تحطوا حدًا للمشتريات!
- فادي: هذا صحيح. كان يجب تحديد سقف للإنفاق.
- ليلي: طيب، مين رح يدفع ثمن الخطة الجديدة؟
- سامر: نحن مستعدون لمراجعة التوصيات.
- ليلي: ما بدي مراجعة! بدي حل!
- جلال: أستاذة ليلي، هل تقبلين أن نراجع المشكلة بصورة عملية؟ من الأفضل أن نتفقي مع زوجك على ميزانية محددة، وقائمة مشتريات مشتركة، وألا تُشتري أغراض غير ضرورية من دون اتفاق. وإذا كان الخلاف أعمق من المشتريات، فالحوار الهادئ أو الاستعانة بمختص أسري قد يكون أنسب.
- ليلي: هذا كلام منطقي.
- فادي: نحن أيضًا قلنا كلامًا منطقيًا.
- ليلي: أنتوا قلتوا كلامًا منطقيًا، بس كل مرة كان في جزء ناقص!
- جلال: وهذا ما نسميه نقصًا في تقييم المخاطر.
- سامر: نحن ندرس تطوير نظام جديد لتقييم المخاطر.
- جلال: قبل تطوير النظام، عليكم تطبيق الأساسيات.
- نادر: يعني نلغي النظام؟
- جلال: أي نظام؟
- نادر: نظام الأرشفة المرنة.
- جلال: أنصحكم أن تبدأوا بالأرشفة الواضحة، لا المرنة.
- (ليلي تضع الكيس على الطاولة.)
- سامر: ما هذا الكيس؟

- ليلي: جبت لكم قائمة بالأغراض اللي اشتراها زوجي بعد نصيحتكم. قلت يمكن تستفيدوا منها في دراساتكم المستقبلية.
- فادي: كم غرضًا؟
- ليلي: ثلاثة وأربعون.
- نادر: ثلاثة وأربعون غرضًا بسبب استشارة واحدة!
- سامر: لا تكتب هذا في التقرير!
- جلال: لماذا؟
- سامر: لأن الرقم لا يعكس جودة الاستشارة.
- جلال: بل يعكس نتائجها.
- ليلي: وأنا بدي أرجع الرسوم.
- سامر: أستاذة ليلي، نحن سنراجع ملفك.
- ليلي: أنا رح أرجع بكرة. وإذا ما لقيت حلًا واضحًا، رح أقدم شكوى.
- جلال: هذا حقك.
- ليلي: شكرًا. أخيرًا حدا حكى معي بطريقة مفهومة. (تخرج ليلي.)
- سامر: حضرة المفتش، هذه حالة استثنائية.
- جلال: لا، هذه حالة توضح أهمية مراجعة النتائج.
- فادي: أظن أن لدينا مشكلة في التقرير.
- جلال: بل لديكم مشكلة في طريقة العمل، والتوثيق، ومتابعة النتائج، والادعاءات الواردة في التقرير.
- نادر: يعني عندنا أربع مشاكل؟
- جلال: على الأقل.
- نادر: ممتاز. صار عندنا إنجاز جديد. (ينظر المفتش إليه طويلاً.) آسف عادة أقولها من دون تفكير. (إظلام.)

المشهد الثامن

الحقيقة خلف التقرير

المكتب هادئ. المفتش يراجع الأوراق. سامر وفادي يجلسان متوترين، ونادر يقف قرب الخزانة.

- جلال: أريد أن أفهم أمرًا واحدًا. لماذا رُفِعَ هذا التقرير بهذه الصيغة؟
- سامر: نحن نؤمن بأهمية إبراز الجهود.
- جلال: إبراز الجهود شيء، وتقديم أرقام غير موثقة شيء آخر.
- فادي: هذا صحيح.
- سامر: فادي!
- فادي: ماذا؟ هل تريدني أن أنكر الواضح؟
- سامر: أريدك أن تتحدث بطريقة تساعدنا.
- فادي: الصدق قد يساعدنا أكثر من الإنكار.
- جلال: هذا ما أريد سماعه. من كتب التقرير؟ (يصمت نادر.) أستاذ نادر؟
- نادر: أنا كتبت.
- سامر: نادر!
- نادر: ما عاد في فائدة نخبي. أنا كتبتة فعلاً. كنت أريد أن أرفع اسم المكتب، وأجذب زبائن، وأحصل على فرصة لتطوير العمل.
- جلال: هل كنت تعلم أن الأرقام غير موثقة؟
- نادر: كنت أعلم أنها ليست دقيقة، لكنني اعتقدت أن التقرير ترويجي، وليس وثيقة تقييم رسمية.
- جلال: وهل وقّعت باسم المدير؟
- نادر: نعم.

- جلال: واستخدمت الختم؟

- نادر: نعم.

- جلال: هذا تصرف غير مقبول، حتى لو كانت نيتك حسنة. التقارير

الرسمية يجب أن تكون دقيقة، وأي تصحيح يجب أن يتم بشفافية.

- سامر: أنا لم أطلب منه رفع التقرير.

- فادي: لكنك وقّعت على بعض الأوراق التي قدمها لك من دون أن تقرأها.

- سامر: كنت أثق بموظفي.

- نادر: لا، كنت مستعجلاً.

- سامر: أنا أثق بموظفي بسرعة.

- فادي: وهذه مهارة إدارية جديدة.

- جلال: هل تعلم يا سامر أن مسؤولية الإدارة لا تقتصر على إصدار

التعليمات؟ عليك مراجعة الوثائق التي تعتمد عليها.

- سامر: نعم، فهمت.

- جلال: جيد. أمامكم خيار واضح: تقديم تصحيح رسمي للتقرير، وشرح

الأخطاء، وإرفاق سجلات فعلية بما تم إنجازه، ووضع خطة لتحسين

العمل. أما تقييم الجائزة، فسيتوقف على نتائج المراجعة.

- نادر: يعني ما رح نفوز؟

- جلال: لم أقل ذلك. قلت إن التقييم سيتوقف على المراجعة.

- سامر: إذا لدينا فرصة!

- فادي: لدينا فرصة لتصحيح أخطائنا، لا لضمان الجائزة.

- سامر: هذا ما قصدته.

- فادي: لا، قصدت الجائزة.

(يُسمع طرق على الباب. يدخل أبو رامي، صاحب المكتب.)

- أبو رامي: سامر، انتهى الأسبوع.
- سامر: أبو رامي، نحن في اجتماع رسمي.
- أبو رامي: وأنا عندي اجتماع مع الإيجار المتأخر، وما عم يجاوبني.
- جلال: ما الأمر؟
- أبو رامي: هذا مستأجري، لم يدفع الإيجار منذ شهرين، ويطلب مني الصبر كل يوم.
- جلال: أليس هذا مكتبًا مختصًا بحل المشكلات؟
- سامر: نعم.
- جلال: إذا يمكنكم تقديم حل لمشكلتكم أيضًا.
- فادي: جربنا الصبر، والجدولة، وإعادة الهيكلة.
- أبو رامي: جربوا الدفع!
- نادر: هذا حل مباشر جدًا.
- أبو رامي: لأنه لا يحتاج إلى خبير.
- سامر: أستاذ أبو رامي، أعطني ثلاثة أيام.
- أبو رامي: لماذا ثلاثة؟
- سامر: حتى نتمكن من إعداد خطة سداد.
- أبو رامي: إذا لم تدفعوا خلال ثلاثة أيام، ستسلّمون المكتب.
- سامر: اتفقنا.
- أبو رامي: أريد الاتفاق مكتوبًا.
- فادي: لدينا نماذج اتفاقات.
- أبو رامي: لا أريد نموذجًا. أريد توقيعًا والتزامًا.
- جلال: يبدو أن المكتب يحتاج إلى خطة إنقاذ فعلية.
- سامر: نحن قادرون على ذلك.

- فادي: إذا حصلنا على دخل حقيقي، وراجعنا مصروفاتنا، واتفقنا مع الدائنين على مهل واقعية.
- نادر: وعالجنا التقرير.
- سامر: وأعدنا ترتيب الملفات.
- فادي: ووقفنا عن تقديم حلول قبل فهم المشكلة. (يصمت الثلاثة.)
- سامر: هذه الأخيرة صعبة.
- فادي: أعرف.

(إِظلام.)

المشهد التاسع

الحل الذي لم يكن في الحسبان

في اليوم التالي. يجلس سامر أمام دفتر الحسابات، ويكتب فادي قائمة بالمصروفات، بينما يرتب نادر الملفات وفق تصنيف واضح للمرة الأولى.

- سامر: الإيجار المتأخر، والكهرباء، والهاتف، والمستلزمات المكتبية
- فادي: والمبلغ الذي تدين به لليلي إذا ثبت أن لها حقاً في استرداد جزء من الرسوم.
- سامر: ودينك لأبي وائل.
- فادي: لا تنسَ أنه دين شخصي، وليس من مصروفات المكتب.
- سامر: لكنه قد يؤثر في قدرتك على العمل.
- فادي: صحيح. لذلك سأضع معه خطة سداد مستقلة.
- نادر: وأنا سأراجع كل الملفات، وأصحح التقرير، وأكتب قائمة بالمشكلات التي عالجناها فعلاً، مع نتائجها الحقيقية.
- سامر: جيد. لا نريد أرقاماً من الخيال.
- نادر: حتى لو كانت الأرقام متفائلة؟
- فادي: خصوصاً إذا كانت متفائلة.
- بسام: صباح الخير.
- سامر: أهلاً أستاذ بسام. جهزنا لك خطة واضحة.
- بسام: قبل ما أسمعها، بدي أعرف شغلة. هل رح تعطوني حلاً، ولا رح تعطوني مشكلة جديدة؟
- فادي: هذه المرة سنبدأ بفهم وضعك كاملاً، ثم نحدد الخيارات الواقعية ومخاطر كل خيار. ولن نعدك بنتيجة لا نستطيع ضمانها.



- بسام: هذا كلام جيد.
- نادر: وهذه قائمة بالديون والمواعيد والأولويات، مع مساحة لتسجيل أي تعديل تتفق عليه مع الدائنين.
- بسام: ممتاز. هاي أول مرة بشوف ملفاً مرتباً عندكم.
- سامر: نحن نتطور.
- بسام: وهل ستعيدون لي رسوم الاستشارة السابقة؟
- سامر: سنراجعها، وإذا ثبت أن جزءاً من الخدمة لم يكن مناسباً أو واضحاً، سنتفق معك على تسوية عادلة.
- بسام: هذا مقبول. لكن عندي طلب.
- سامر: تفضل.
- بسام: إذا نجحت الخطة، بدي أكتب عن تجربتي. مو لأنكم حلّيتوا كل شي، بل لأنكم هالمرة سمعتموا المشكلة قبل ما تقترحوا الحل.
- (يصمت سامر، ثم يبتسم بصدق للمرة الأولى.)
- سامر: هذا أفضل تقرير ممكن نحصل عليه.
- فادي: بشرط أن يكتبه بنفسه، لا أن نكتبه نحن.
- نادر: وبشرط ألا أرفعه إلى جهة رسمية من دون موافقة.
- بسام: ممتاز. يبدو أنكم تعلمتم شيئاً. (يخرج بسام.)
- سامر: فادي، أظن أن لدينا فرصة حقيقية.
- فادي: نعم. لكن لا تستعجل.
- سامر: لماذا؟
- فادي: لأننا لم نحل مشكلاتنا بعد.
- نادر: ولازم نحلها بطريقة صحيحة.
- سامر: إذاً لنبدأ. فادي، ما أول خطوة؟

- فادي: نحسب الأموال الموجودة فعلاً.
- سامر: نادر، كم معنا؟
- نادر: بعد مراجعة الدرج، والفواتير، والمبالغ المستحقة.
- سامر: نعم؟
- نادر: لا يكفي المبلغ للإيجار كاملاً، لكنه يكفي لدفعة أولى إذا اتفقنا مع أبو رامي على تقسيط الباقي.
- فادي: هذا أفضل من الوعد بمبلغ لا نملكه.
- سامر: اتصل بأبي رامي. سأفاوضه بنفسى.
- نادر: وأبو وائل؟
- فادي: سأحدث معه، وأقدم له خطة سداد واضحة.
- نادر: والتقرير؟
- سامر: سنرسل تصحيحاً رسمياً، ونشرح الخطأ، ونقدم سجلاتنا الفعلية.
- فادي: جيد هذه أول مرة نتفق على خطة من دون أن نخترع حلاً سحرياً
- سامر: لا تبالغ في التفاؤل.
- نادر: لماذا؟
- سامر: لأننى تعلمت من أخطائنا. (يُسمع طرق على الباب.)
- سامر: تفضل!
- جلال: صباح الخير. عدت لأستلم النسخة المصححة من التقرير.
- سامر: أهلاً وسهلاً. تفضل، التقرير جاهز. (يسلمه الملف.)
- جلال: سأراجعها. وأريد أن أقول لكم إن الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها خطوة مهمة، لكنه لا يكفي وحده. عليكم الاستمرار في تحسين العمل.
- فادي: نتفق معك.

- جلال: وسأكتب في التقييم أن المكتب أظهر استعدادًا لتصحيح المخالفات، مع ضرورة متابعة الإجراءات قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن الترشيح.
- سامر: هذا عادل.
- جلال: بالمناسبة، هناك سؤال أخير.
- سامر: تفضل.
- جلال: لماذا اخترتم اسم الحلول النهائية للمشاكل المستعصية؟
- (ينظر سامر إلى فادي ونادر.)
- سامر: الاسم يعكس رؤيتنا.
- فادي: كان يعكس رؤيتنا السابقة.
- نادر: أما الآن، فنحن نفضل أن نقول إننا نساعد الناس على فهم مشاكلهم، واختيار حلول مناسبة لها. (ينظر المفتش إلى نادر باهتمام.)
- جلال: هذه عبارة أفضل بكثير من التقرير الأول.
- سامر: هل تقترح تغيير اسم المكتب؟
- جلال: لا أفرض عليكم اسمًا، لكن أنصحكم ألا تعدوا الناس بما لا تستطيعون ضمانه.
- فادي: سنأخذ النصيحة بعين الاعتبار.
- جلال: إلى اللقاء. (يخرج المفتش.)
- سامر: أتعرفون؟ أشعر أننا بدأنا ننجح فعلاً.
- فادي: لأننا توقفنا عن ادعاء النجاح؟
- سامر: بالضبط.
- نادر: إذا لازم نغير اللافتة.
- سامر: لا! اللافتة لا تزال جيدة.
- فادي: لكنها تقول الحلول النهائية.

- سامر: سنضيف تحتها عبارة: نراجع حلولنا عند الضرورة.
- نادر: هذه عبارة ممتازة!
- فادي: بشرط ألا تكون الضرورة بعد فوات الأوان.

(يبدأ الثلاثة بترتيب المكتب. يضع سامر الملفات في مكانها، ويثبت فادي رجل الطاولة، ويعلق نادر ورقة جديدة مكتوباً عليها: اسمع المشكلة كاملة قبل أن تقترح الحل.)

- سامر: هكذا أصبح المكتب جاهزاً لاستقبال الزبائن. (طرق على الباب.)
- نادر: تفضل!
- الرجل: صبح الخير. أنا عندي مشكلة. (يتبادل الثلاثة النظرات.)
- سامر: أهلاً وسهلاً. تفضل، اجلس. احك لنا ما حدث، وسنستمع إليك حتى النهاية قبل أن نقترح أي شيء.
- الرجل: المشكلة إن زوجتي اشترت جهازاً ذكياً للبيت، ومن يوم ما وصل، صار يحكي معي ويعطيني تعليمات، ويقول لي إنني لا أرتب أغراضي بطريقة صحيحة.
- فادي: جهاز ذكي؟
- الرجل: نعم. وكل ما حاولت أوقفه، يرجع يشتغل.
- نادر: هل الجهاز متصل بالإنترنت؟
- الرجل: نعم.
- سامر: حسناً. لن نستعجل. ما نوع الجهاز؟ وهل لديك دليل الاستخدام؟
- الرجل: عندي الدليل. (يخرج كتيباً سميكاً ويضعه على الطاولة.)
- فادي: ممتاز. سنبدأ بقراءة التعليمات، ونحدد طريقة إيقافه أو تعديل إعداداته، وإذا لم نتمكن، سنحيلك إلى الدعم الفني المختص.
- الرجل: أخيراً! ناس بتفهم! (يفتح نادر الكتيب، ويقرأ أول سطر.)

- نادر: مرحبًا بك في منزلك الذكي. يرجى اختيار اللغة.

- سامر: وما المشكلة؟

- الرجل: أنا اخترت العربية، لكن الجهاز عم يحكي معي باللهجة المصرية

(يصمت الثلاثة.)

- فادي: هذه مشكلة لغوية، لا تقنية بالضرورة.

- نادر: عندي حل!

- سامر وفادي معًا: نادر، لا تقترح شيئًا قبل أن نقرأ التعليمات!

(ينظر نادر إليهما باستغراب.)

- نادر: أنا كنت رح أقترح نغير اللغة من الإعدادات! (يصمت الجميع.)

- سامر: فعلاً؟

- نادر: إي!

- فادي: إذا هذه أول مرة تقدم فيها حلاً مناسباً.

- نادر: شكرًا. أظن أنني بدأت أطور.

(ينحني نادر لقراءة التعليمات، فيسقط الملف الذي كان يخفيه تحت الطاولة.

يتناثر على الأرض عدد كبير من الأوراق.)

- سامر: نادر! ما هذه الأوراق؟!

- نادر: ملفات قديمة.

- فادي: لماذا لم تضعها في الخزانة؟

- نادر: لأنني كنت أخشى أن تختلط بالملفات الجديدة.

- سامر: وهل تركتها تحت الطاولة حتى لا تختلط؟

- نادر: نعم.



- فادي: إذا لدينا مشكلة أرشفة جديدة.

- سامر: لا بأس. سنحلها بطريقة منظمة.

(يبدأ الثلاثة بجمع الأوراق. يمد الرجل يده ليساعدهم.)

- الرجل: يبدو أنكم تحتاجون إلى خبير تنظيم. (يتوقف الثلاثة عن الحركة.)

- سامر: نحن مكتب متخصص.

- الرجل: أعرف. ولهذا جئت إليكم. (ينظر إلى الأوراق المتناثرة، ثم إليهم.)

- الرجل: لكن إذا أردتم، أستطيع أن أعطكم رقم شخص ينظم المكاتب.

(يصمت الثلاثة، ثم يرفع سامر رأسه.)

- سامر: هل يحل المشكلات المستعصية؟

- الرجل: لا أعرف. لكنه يرتب الملفات.

- فادي: هذا يكفينا حالياً.

(يضحك الجميع، ويبدأون ترتيب المكتب من جديد.)

المشهد الأخير

حضرات السادة غير المسؤولين

بعد أن يظن الجميع أن الأمور هدأت، يدخل نادر حاملاً ظرفاً رسمياً، وينظر إليه باستغراب.

- نادر: يا جماعة، وصلنا كتاب رسمي!
- فادي: من مين؟
- نادر: ما بعرف، بس عليه ختم رسمي، ومكتوب عليه: سري وعاجل، يُسَلَّم باليد إلى حضرات السادة غير المسؤولين.
- سامر (بفخر): أخيراً! صار إلنا اسم رسمي معتمد!
- نادر: اسم رسمي؟ كاتبين غير المسؤولين!
- سامر: المهم إنهم اعترفوا فينا. أما المسؤولية، فهاي موضوع تاني.
- نادر: طيب، أفتح الكتاب؟
- فادي: استنى! اقرأ التعليمات أول شي.
- نادر: مكتوب: يُمنع فتح هذا الكتاب قبل الانتهاء من حلّ جميع المشكلات المستعصية.
- سامر: ممتاز. نحنا حلينا المشكلات؟
- نادر: لا.
- سامر: طيب، شو المشكلة؟
- نادر: ما فينا نفتح الكتاب قبل ما نحلّ المشكلات، وما فينا نعرف شو المطلوب من الكتاب قبل ما نفتحه!
- فادي: يعني الكتاب نفسه صار مشكلة مستعصية.
- نادر: صحيح.

- سامر: سجّلها.
- نادر: لمين أحولها؟
- سامر: إلنا.
- نادر: نحنا اللي بدنا نحلّها!
- سامر: ولهيك لازم تتحوّل إلنا، لأننا الجهة المختصة.
- نادر: طيب، مين رح يحلّها؟
- فادي (بثقة): لا تستعجل يا نادر. كل مشكلة إلها حل.
- نادر: إلا إذا كان الحل ممنوع قبل حلّ المشكلة!
- (يحاول سامر أخذ الكتاب من نادر، فيسحبه نادر بعيداً عنه.)
- سامر: أعطيني الكتاب، أنا المسؤول هون!
- نادر: من إمتى صرت مسؤول؟
- فادي: من وقت ما صار عنا كتاب رسمي!
- (يفتح نادر الظرف أخيراً، ويبدأ بقراءة الورقة.)
- نادر: إلى حضرات السادة غير المسؤولين، مكتب حلّ المشكلات المستعصية
- سامر: ارفع صوتك، هاي لحظة تاريخية!
- نادر: نظراً للنجاح الباهر الذي حققه مكتبكم في التعامل مع المشكلات المعقدة، ونظراً لقدرتكم الاستثنائية على احتواء الأزمات
- (ينظر نادر إلى سامر باستغراب، بينما سامر يهز رأسه بفخر.)
- سامر: شايف؟ أخيراً وصل صوتنا!
- نادر: استنى، لساتني ما خلصت.

- فادي: أكيد في مكافأة.

- نادر: تقرر ترقية المكتب، وتكليفه ابتداءً من تاريخه بالإشراف على مكاتب حلّ المشكلات في جميع الدوائر التابعة للمؤسسة.

(يصمت الجميع لحظة، ثم ينفجر سامر فرحاً).

- سامر: ترقية! يا جماعة، ترقية!

- فادي: يعني بدل ما نحلّ مشكلاتنا، صرنا مسؤولين عن مشكلات المكاتب كلها!

- سامر: لا تقول مسؤولين! قلنا غير مسؤولين!

- نادر: طيب، شو بدنا نعمل هلاً؟

- سامر: أول إجراء إداري: نطلب مكتباً أكبر.

- نادر: ليش؟

- فادي: لأن المشكلات رح تزيد.

- نادر: والمشكلات اللي عنا؟

- سامر: ننقلها معنا.

- نادر: والناس اللي ناشرين حلول؟

- فادي: نفتح لهم فرعاً جديداً.

- نادر: ومين رح يشتغل بالفرع الجديد؟

- سامر: موظفون جدد.

- نادر: ومين رح يختار الموظفين؟

- سامر: نحنا.

- نادر: ومين رح يراقب شغلنا؟

يتوقف سامر عن الكلام للحظة، ثم يبتسم بثقة.

- سامر: نطلب مفتشاً جديداً!

- نادر: مفتش كمان؟!!

- فادي: طبعاً. ما في مؤسسة ناجحة بلا رقابة!

- نادر: بس المفتش السابق

- سامر: لا تفتح ملفات قديمة! نحنا اليوم أمام مرحلة جديدة!

(يرفع سامر الكتاب الرسمي عالياً، كأنه يعلن نصراً كبيراً.)

- سامر: من اليوم، ما عاد مكتبنا يحلّ المشكلات المستعصية وبس من

اليوم، نحنا رح نشرف على حلّ المشكلات المستعصية!

- نادر: يعني كبر المكتب وكبرت المشكلات وكبر عدد الموظفين والحلول؟

ينظر سامر إليه، ثم إلى الكتاب، ويجيب بكل جدية.

- سامر: الحلول بدّها اجتماعاً خاصاً.

- نادر: وإيمتى الاجتماع؟

- فادي: بعد ما نحلّ مشكلة تحديد موعد الاجتماع!

(يضع نادر يده على وجهه، بينما سامر يرتّب أوراقه بفخر، ويبدأ بتحضير ملف جديد.)

- سامر: نادر، سجّل أول مهمة للمكتب الجديد.

- نادر: شو هي؟

- فادي: حلّ المشكلات اللي رح تنتج عن توسعة المكتب.

- نادر: ولسّا ما وسّعناه!

- فادي: ولهيك لازم نبشّ من هلا!

أغنية ختامية

الجميع : ع الهوراة الهوراة مكتبنا بآخر هالحارة

الي يجينا مهموم يطلع معو البشارة

بدك حل نعطيك ألف ومشكلتك مالها جارة

فادي : مين قدّنا بهالميدان؟ نحن ما نحل المشكلة نفتح إلها فرعان!

نادر : إجانا واحد عم يشكي قالوا مشكلته كبيرة

قلّنا له: بسيطة يا أخي بدها معاملة صغيرة!

الجميع : ع الهوراة الهوراة مكتبنا بآخر هالحارة الي يجينا مهموم يطلع

معو البشارة بدك حل نعطيك ألف ومشكلتك مالها جارة

نادر : يا جماعة فهموني وين الحلّ اللي بتحكو عنو؟

كلّ ما إجانا صاحب حاجة بتزيدوا عليه همّو!

سامر : وقّعنا سبع ورقات وعملنا ثلاث اجتماعات

وإذا بدّك إنجازات منطبعك منها مئات!

فادي : يعني صرنا إدارة؟ يعني صرنا كبار؟

يعني بدل مكتب واحد بدنا مبنى من خمس دوار!

الجميع : ع الهوراة الهوراة مكتبنا بآخر هالحارة الي يجينا مهموم يطلع

معو البشارة بدك حل نعطيك ألف ومشكلتك مالها جارة

تُسدل الستارة. النهاية.

الكاتبة أمانى سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجانية

الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس والعشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس والعشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع والعشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن والعشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع والعشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

الحادي والثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي

الثاني والثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار

الثالث والثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس

الرابع والثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط

الخامس والثلاثون مسرحية بعنوان مزاد العرسان

السادس والثلاثون مسرحية بعنوان يوم بدون تمثيل

السابع والثلاثون مسرحية بعنوان غلط بخلط

الثامن والثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات

التاسع والثلاثون مسرحية حلم ع السريع

الاربعون مسرحية غنائية للأطفال بعنوان المدينة التي تضحك

الواحد والاربعون مسرحية غنائية بعنوان مدينة تزهو حين نحب

الثاني والاربعون مسرحية بعنوان كل الطرق تؤدي إلي

الثالث والاربعون مسرحية بعنوان آخر بث

الرابع والاربعون مسرحية بعنوان محكمة الضمير

الخامس والاربعون مسرحية بعنوان العريس الضائع

السادس والاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بدون تجميل

السابع والاربعون مونولوجات مسرحية بعنوان بقايا انسان

الثامن والاربعون مسرحية بعنوان مدينة الكذب

التاسع والاربعون مسرحية بعنوان معجب سبع نجوم

الخمسون مسرحية بعنوان الجلسة الأخيرة

الواحد والخمسون كتاب خواطر بعنوان قيد من حرير

الثاني والخمسون كتاب بعنوان من المجد إلى الطين (١) الحضارة السومرية

الثالث والخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد (٢) الحضارة الأكديّة

الرابع والخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد (٣) الحضارة البابليّة

الخامس والخمسون كتاب بعنوان من الطين إلى المجد (٤) الحضارة الآشورية

السادس والخمسون كتاب بعنوان وصفات الحب

السابع والخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض (١) حضارتي إيبلا وماري

الثامن والخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٢) اوغاريت والآراميون

التاسع والخمسون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٣) الكنعانيون والفينيقيون

الستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٤) الحوريون، العمونيون، المؤابيون،

الأدوميون، الأنباط

الواحد والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٥) الفلسطينيين والحثيون

الثاني والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٦) العبرانيون والأسرائيليون

الثالث والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٧) من حلب إلى حوض العاصي

والممالك المحيطة

الرابع والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٨) من المدن الساحلية إلى
ممالك الداخل

الخامس والستون كتاب بعنوان من رحم الأرض (٩) الأديان و التحولات
الدينية في بلاد الشام

السادس والستون مونولوجات مسرحية بعنوان أصوات من الرماد

السابع والستون مونولوجات مسرحية بعنوان الوجه الآخر

الثامن والستون مونولوجات مسرحية بعنوان وجوه في الغياب

التاسع والستون كتاب بعنوان وكانت القبور أرشيفاً للحضارة (١) ملح وبصل
وتيجان

السبعون كتاب بعنوان وكانت القبور أرشيفاً للحضارة (٢) كواليس وخفايا
وأسرار

الواحد والسبعون كتاب بعنوان خفايا عارية (١) خيوط الدم وبوابة الشرق

الثاني والسبعون كتاب بعنوان خفايا عارية (٢) شمس تلتهم ظلها

الثالث والسبعون كتاب بعنوان خفايا عارية (٣) فوضى الحقائق

الرابع والسبعون مسرحية بعنوان حضرات السادة غير المسؤولين